اعاد البصر كرتين الى الصورة المتنقلة
في مرآة ذاتها ثم ان الادراك الساري فايقة معشوقة فانها تعد في
المحبوبة تحكم بانها وان كانت حسنة جميلة ومن وراء حجاب الحس وانها تعد
كرة الخيال وتحت رق الحسة الجسمانية وان الصورة المعقولة التي لا تتغير
خيالية مغيرة ومشاهدتها غير خالصة واحق بمشاهدته يحن اليها
ولا تتبدل ولا تنتقل ولا تضمحل اولى بتقيده وقد مرنت نفسه على
اكثر من حنينه الى تلك الاشخاص وطلبها فيها فكان جزئيته الى الكل سببًا
العشق العفيف والحنين الى الجمال المنيف
والى الصاد وسلمًا كما قال الشاعر

مدحت الورى قبله كاذبًا ۞ وما صدق الفجر حتى كذب

وعندما اتصل بالصور الكلية واتا بنسبة الرياضة من الحضيض
الاوهد الى الجناب الاقدس والعز الانفس وانتبهت نفسه انتباهة
ثانية وهي احدى الكرتين راى الصور المعقولة فايضة من واهبها
الذي هو اولى بالحب واحق بالاستهلاك وانه الجمال على الحقيقة
بعد ذلك نهضت النفس الى الجنة العليا وحنت الى مبداها
وموافقة رفيقها قالوا ولذلك كان يقول صلوات الله وسلامه
عليه عند التجلي الحق الرفيق الاعلى لما ضعفت العلاقة بينه وبين
المحسوسات من النساء والطيب وحظوظه الضرورية من
اداء معارج الترقي البشري وكانت احواله في زيادة الترقي ولذلك
قال كل يوم لا ازداد قربًا من الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك
اليوم وكلما فارق مقامًا واتصل بما هو اعلى منه لمح الاول بعين
النقص سارئًا على ظهر المحبة ونعمت المطية لقطع هذه المراحل
والمقامات والاحوال والسفر الى حضرة ذي الجلال والاتصال بالمحبوب
الحق الذي كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وحال هذا
الحب المحبوب المراد المجذوب المردود الى حضرة الامكان من حضرة الوجوب
لهداية الحاير ودلالة المحبوب اعلا وفضله اجلى ولله در المؤلف اذ يقول

ففي عالم الاسرار ذاتك تجتلي ۞ ملامح نور لاح للطور فانهدا
وفي عالم الحس اعتديت مبوّاء ۞ لتشفي من استشفى وتهدي من استهدا
فما كنت لولا ان ثبت هداية ۞ من الله مثل الخلق رسمًا ولا حدًا

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم خاتمة تنبه النفوس الصبة على حكم المحبة
قال علي رضي الله عنه اسرع الناس مبادرة الى الزحف اقلهم حبًا من الفرار
قال بعضهم سالت رويمًا فقلت اوصني فقال ما هذا الامر الا بذل الروح
فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية
قال الشاعر لما ملكتم زمتموا ان تهجروا ۞ ما بعد فرقة ما يمين تخير

ردوا الفواد

[illegible]

ردوا الفواد كما عهدت الى الحشا ۞ والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
وقال رويم قعودك مع كل طايفة من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية
فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطايفة على الحقايق وقال
تاج الوعاظ رحمة الله يا هذا اول الطريق سهل ثم باقي الحزن في البداية
انفاق السرور وفي التوسط انفاق النفس فاذا نزل ضيف المحبة تناول القلب
فاملق المنفق قلق القوم بلا سكون انزعاجهم بلا ثبوت حلفت جفونهم على
جفا النوم فلو سمعت ضجيجهم في دياجي الليل

من لقلب يالف الفكرا ۞ ولعين لا تذوق كرا
ولصب بالبعاد قضى ۞ ما قضى في حبكم وطرا
سيما الوجد لا يخفى وصحايف الوجوه يقراها من لم يكتب

حدي حد بك في نفسي مع النفس وقال اذا تمكن الحب استحال السلو
وتعلق يد المحبة بتلابيب القلب فلا يمكن التخلص فيدوم معها في دار
المدارات

ليكفكم ما فيكم من جوى بلقا ۞ فمهلا بنا مهلا ورفقا بنا رفقا
وحرمة وجدي ما سلوت هواكم ۞ ولا رمت منه لا انفكاكًا ولا عتقا

وهل للمحب قلت هيهات مزقته في المحبة براثن اسود في سلو ضعيف على
شدة جذب مع قوادم التقليب

ان ترحلت او اقمت فعندي ۞ فيض دمع يجري ووجد بهيم
وفوادي ذاك الفواد المعنى ۞ وغرامي ذاك الغرام المقيم

حدث بعض الشيوخ انه مر على خانقة
بالمشرق فخرج اليه فقرا استدعوه الى شيخها فوجد جمعًا فقال الشيخ
يا مغربي حسن الظن بسمتك وحكمناك في هذه الحدوثة التي اجتمع لها
الفقرا وهي ان هذا الفقير رقص وغلبه الوجد وخطر له تمزق ثيابه
فعدل عن جديد قريب على ظاهره الى خلق كان باشر جسده تمزقه
فطالبه لمكان هذه البقية قال فقلت يا مولانا هذا الفقير لما طلب
قلبه ولم يجده مزق اقرب الاثواب اليه واشبهها به في الاخلاق والرقة
وفي مثل ذلك يقول الشاعر

يفل غدا جيش النوى عسكر اللقا ۞ فرايك في سح الدموع موفقا
وحد جرى عن كون جسمي سالمًا ۞ ودرعي ومن حقيهما ان يشققا
يدي لم تطق تمزيق جسمي لضعفها ۞ ولم يك قلبي حاضرًا فيمزقا

فصاح الشيخ وعاد الوجد وقاموا الى رقصهم وتسللت فقر في معنى هذه
الخاتمة فيها حكم تنثال وتجري مجرى الامثال المحبة بحر بعيد الشط
وخط والقنا منتهى الخط انا عرضنا الامانة الى قوله ليعذب الله ويتوب الله
المحبة مهوى بعيد ومجال وعد ووعيد مرجل يغلي ثم خيال يتدلى وليس
له حد عليه يعول المحبة ظهر لا يركبه من يرى الموت فينتكبه ولا يعلوه
من ياتي الى وادي الفنا فلا يسلوه ان الله مبتليكم بنهر كم قصمت المحبة

Copyright ... University